الصباح الإسلامية
09
العدد 2408 - السنة الثامنة
الإثنين 28 جمادى الأولى 1437 - الموافق 7 مارس 2016
Monday 7 March 2016 - No.2408 - 8th Year
إعداد : ياسر السيد

دأب الصالحين وتجارة المؤمنين وعمل الفائزين

فضل قيام الليل

إن قيام الليل هو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم، ويتوجهون إلى خالقهم وبارئهم، فيشكون إليه أحوالهم، ويسألونه من فضله، فنفوسهم قائمة بين يدي خالقها، عاكفة على مناجاة بارئها، تتنسم من تلك النفحات، وتقتبس من أنوار تلك القربات، وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبات.

قيام الليل في القرآن

قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة:16]. قال مجاهد والحسن: يعني قيام الليل.

وقال ابن كثير في تفسيره: (يعني بذلك قيام الليل وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطيئة).

وقال عبد الحق الأشبيلي: (أي تنبو جنوبهم عن الفرش، فلا تستقر عليها، ولا تثبت فيها لخوف الوعيد، ورجاء الموعود).

وقد ذكر الله عز وجل المتهجدين فقال عنهم: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات:17،18] قال الحسن: كابدوا الليل، ومدوا الصلاة إلى السحر، ثم جلسوا في الدعاء والاستكانة والاستغفار.

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر:9]. أي: هل يستوي من هذه صفته مع من نام ليله وضيع نفسه، غير عالم بوعد ربه ولا بوعيده؟!

إخواني: أين رجال الليل؟ أين ابن ادهم والفضيل ذهب الأبطال وبقي كل بطال !!

يا رجال الليل جدوا *** رب داع لا يرد

قيام الليل في السنة

أخي المسلم، حث النبي على قيام الليل ورغب فيه، فقال عليه الصلاة والسلام: ﴿عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم،ومطردة للداء عن الجسد ﴾ [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني].

وقال النبي في شأن عبد الله بن عمر: ﴿ نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل ﴾ [متفق عليه]. قال سالم بن عبد الله بن عمر: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا.

وقال النبي : ﴿ في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها ﴾ فقيل: لمن يا رسول الله؟ قال: ﴿ لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائما والناس نيام ﴾ [رواه الطبراني والحاكم وصححه الألباني].

وقال : ﴿ أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس ﴾ [رواه الحاكم والبيهقي وحسنه المنذري والألباني].

وقال : ﴿ من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين ﴾ [رواه أبو داود وصححه الألباني]. والمقنطرون هم الذين لهم قنطار من الأجر.

وذكر عند النبي رجل نام ليلة حتى أصبح فقال: ﴿ ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه !! ﴾ [متفق عليه].

وقال : ﴿ أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ﴾ [رواه مسلم].

قيام النبي صلى الله عليه وسلم

أمر الله تعالى نبيه بقيام الليل في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: 1-4].

وقال سبحانه: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: 79].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان النبي يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه. فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا؟! ﴾ [متفق عليه].

وهذا يدل على أن الشكر لا يكون باللسان فحسب، وإنما يكون بالقلب واللسان والجوارح، فقد قام النبي بحق العبودية لله على وجهها الأكمل وصورتها الأتم، مع ما كان عليه من نشر العقيدة الإسلامية، وتعليم المسلمين، والجهاد في سبيل الله، والقيام بحقوق الأهل والذرية، فكان كما قال ابن رواحة:

وفينا رسول الله يتلو كتابه *** إذا انشق معروف من الصبح ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا *** به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه *** إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

وعن حذيفة قال: ﴿ صليت مع النبي ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ... الحديث ﴾ [رواه مسلم].

وعن ابن مسعود قال: ﴿ صليت مع النبي ليلة، فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء. قيل: ما هممت؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه ! ﴾ [متفق عليه].

قال ابن حجر: (وفي الحديث دليل على اختيار النبي تطويل صلاة الليل، وقد كان ابن مسعود قويا محافظا على الاقتداء بالنبي ، وما هم بالقعود إلا بعد طول كثير ما اعتاده).

قيام الليل في حياة السلف

قال الحسن البصري: (لم أجد شيئاً من العبادة أشد من الصلاة في جوف الليل).

وقال أبو عثمان النهدي: (نضيفت أبا هريرة سبعا، فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل ثلاثا، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا).

وكان شداد بن أوس إذا أوى إلى فراشه كأنه حية على مقلي، ثم يقول: اللهم إن جهنم لا تدعني أنام، فيقوم إلى مصلاه.

وكان طاوس يثب من على فراشه، ثم ينتظر ويستقبل القبلة حتى الصباح، ويقول: طير ذكر جهنم نوم العابدين !!

وكان زعبة العابد يقوم فيصلي ليلا طويلا، فإذا كان السحر نادى بأعلى صوته: يا أيها الركب المعرسون، أكل هذا الليل ترقدون؟ ألا تقومون فترحلون !! فيسمع من هاهنا يباك، ومن هاهنا داع، ومن هاهنا متوضئ، فإذا طلع الفجر نادى: عند الصباح يحمد القوم السرى !!

طبقات السلف في قيام الليل

قال ابن الجوزي: واعلم أن السلف كانوا في قيام الليل على سبع طبقات:

الطبقة الأولى: كانوا يحيون كل الليل، وفيهم من كان يصلي الصبح بوضوء العشاء.

الطبقة الثانية: كانوا يقومون شطر الليل.

الطبقة الثالثة: كانوا يقومون ثلث الليل، قال النبي : ﴿ أحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود: كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه ﴾ [متفق عليه].

الطبقة الرابعة: كانوا يقومون سدس الليل أو خمسه.

الطبقة الخامسة: كانوا لا يراعون التقدير، وإنما كان أحدهم يقوم إلى أن يغلبه النوم فينام، فإذا انتبه قام.

الطبقة السادسة: قوم كانوا يصلون من الليل أربع ركعات أو ركعتين.

الطبقة السابعة: قوم يُحيون ما بين العشاءين، ويُغسلون في السحر، فيجمعون بين الطرفين.

وفي صحيح مسلم أن النبي قال: ﴿ إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا آتاه، وذلك كل ليلة ﴾.

الأسباب الميسرة لقيام الليل

ذكر أبو حامد الغزالي أسبابا ظاهرة وأخرى باطنة ميسرة لقيام الليل:

فأما الأسباب الظاهرة فأربعة أمور:

الأول: ألا يكثر الأكل فيكثر الشرب، فيغلبه النوم، وينقل عليه القيام.

الثاني: ألا يتعب نفسه بالنهار بما لا فائدة فيه.

الثالث: ألا يترك القيلولة بالنهار فإنها تعين على القيام.

الرابع: ألا يرتكب الأوزار بالنهار فيحرم القيام بالليل.

وأما الأسباب الباطنة فأربعة أمور:

الأول: سلامة القلب عن الحقد على المسلمين، وعن البدع وعن فضول الدنيا.

الثاني: خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل.

الثالث: أن يعرف فضل قيام الليل.

الرابع: وهو أشرف البواعث: الحب لله، وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف إلا وهو مناج ربه.

قيام رمضان

قيام رمضان هو صلاة التراويح التي يؤديها المسلمون في رمضان، وهو من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه في هذا الشهر. قال الحافظ ابن رجب: (واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه: جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام، فمن جمع بين هذين الجهادين وُفِّي أجره بغير حساب).

وقال الشيخ ابن عثيمين: (وصلاة الليل في رمضان لها فضيلة ومزية على غيرها، لقول النبي : ﴿ من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ [متفق عليه] وقيام رمضان شامل للصلاة في أول الليل وآخره، وعلى هذا فالتراويح من قيام رمضان، فينبغي الحرص عليها والاعتناء بها، واحتساب الأجر والثواب من الله عليها، وما هي إلا ليال معدودة ينتهزها المؤمن العاقل قبل فواتها).

وتشرع صلاة التراويح جماعة في المساجد، وكان النبي أول من سن الجماعة في صلاة التراويح في المسجد، ثم تركها خشية أن تفرض على أمته، فلما لحق رسول الله بجوار ربه، واستقرت الشريعة: زالت الخشية، وبقيت مشروعية صلاتها جماعة قائمة.

وعلى المسلمين الاهتمام بهذه الصلاة وأدائها كاملة، والصبر على ذلك لله عز وجل.

قال الشيخ ابن عثيمين: (ولا ينبغي للرجل أن يتخلف عن صلاة التراويح لينال ثوابها وأجرها، ولا ينصرف حتى ينتهي الإمام منها ومن الوتر ليحصل له أجر قيام الليل كله).

ويجوز للنساء حضور التراويح في المساجد إذا أمنت الفتنة منهن وبهن، ولكن يجب أن تأتي متسترة متحجبة، غير متبرجة ولا متطيبة، ولا رافعة صوتا ولا مبدية زينة.

والسنة للنساء أن يتأخرن عن الرجال ويبعدن عنهم، ويبدأن بالصف المؤخر فالمؤخر عكس الرجال، وينصرفن من المسجد فور تسليم الإمام ولا يتأخرن إلا لعذر، لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان النبي إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه، وهو يمكث في مقامه يسيرا قبل أن يقوم. قالت: نرى – والله أعلم – أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال ﴾.

البعد عن الكلام الفاحش والنميمة والغيبة من القيم الإسلامية

حفظ اللسان .. من دلائل الإيمان

ذات يوم جلس الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، فجاء رجل وشتم أبا بكر الصديق –رضي الله عنه– وآذاه، فسكت أبو بكر ولم يرُدّ عليه، فشتمه الرجل مرة ثانية، فسكت أبو بكر، فشتمه مرة ثالثة فرد عليه أبو بكر، فقام صلى الله عليه وسلم من المجلس وتركهم، فقام خلفه أبو بكر يسأله: هل غضبت علي يا رسول الله فقمت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك، فلما انتصرت (أي رددت عليه) وقع الشيطان (أي: حضر)، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان) [أبو داود].

×كانت السيدة عائشة –رضي الله عنها– تجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت عليهما أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي –رضي الله عنها–، فقالت السيدة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا –تعني أنها قصيرة–، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته (عكرته). [أبو داود والترمذي]، أي أن تلك الكلمة قبيحة لدرجة أنها لتتن ماء البحر لقبحها وسوئها.

ما هو حفظ اللسان؟

المقصود بحفظ اللسان، هو ألا يتحدث الإنسان إلا بخير، ويبتعد عن قبيح الكلام، وعن الغيبة والنميمة والفحش، وغير ذلك.

والإنسان مسئول عن كل لفظ يخرج من فمه: حيث يسجله الله ويحاسبه عليه، يقول الله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ [ق: 18].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان (تذل له وتخضع) تقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا) [الترمذي]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) [أحمد]. وقال ابن مسعود: والذي لا إله غيره، ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان.

ضوابط الكلام:

من أراد أن يسلم من سوءات اللسان فلا بد له من الأمور التالية:

× لا يتكلم إلا لينفع بكلامه نفسه أو غيره، أو ليدفع ضرًا عنه أو عن غيره.

× أن يتخير الوقت المناسب للكلام، وكما قيل: لكل مقام مقال، ومن تحدث حيث لا يحسن الكلام كان عرضة للخطأ والزلل، ومن صمت حيث لا يجدي الصمت استثقل الناس الجلوس إليه.

× أن يقتصر من الكلام على ما يحقق الغاية أو الهدف، وحسبما يحتاج إليه الموقف، ومن لم يترتب على كلامه جلب نفع أو دفع ضر فلا خير في كلامه، ومن لم يقتصر من الكلام على قدر الحاجة، كان تطويله مملا، فالكلام الجيد وسط بين تقصير مخل وتطويل ممل.

وقيل: اقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك، وإياك وفضوله (الزيادة فيه)، فإنه يزل القدم، ويورث الندم.

× أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به، قال الشاعر:

وَزِنِ الكلامَ إذا نطقتَ، فإنما
يبدي عُيوبَ ذوي العيوب المنطقُ

ولابد للإنسان من تخير كلامه والفاظه، فكلامه عنوان على عقله وأدبه، وكما قيل: يستدل على عقل الرجل بكلامه، وعلى أصله بفعله.

× عدم المقالة في المدح، وعدم الإسراف في الذم: لأن المقالة في المدح نوع من التملق والرياء، والإسراف في الذم نوع من التشفي والانتقام. والمؤمن أكرم على الله وعلى نفسه من أن يوصف بشيء من هذا؛ لأن التمادي في المدح يؤدي بالمرء إلى الافتراء والكذب.

× أن لا يرضي الناس بما يجلب عليه سخط الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤونة الناس) [الترمذي].

× ألا يتمادى في إطلاق وعود لا يقدر على الوفاء بها، أو وعيد يعجز عن تنفيذه.

يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ [الصف: 2-3].

× أن يستعمل الألفاظ السهلة التي تؤدي المعنى بوضوح. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون (كثيرو الكلام)، والمتشدقون (الذين يتطاولون على الناس في الكلام) والمتفيهقون)، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: (المتكبرون) [الترمذي].

× ألا يتكلم بفحش أو بذاءة أو قبح، ولا ينطق إلا بخير، ولا يستمع إلى بذيء، ولا يصغي إلى متفحش. وقيل: اخزن لسانك إلا عن حق تنصره، أو باطل تدحره، أو خير تنشره، أو نعمة تذكرها.

× أن يشغل الإنسان لسانه دائمًا بذكر الله ولا يخرج منه إلا الكلام الطيب.

روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس عن الله القلب القاسي) [الترمذي].

فضل حفظ اللسان:

سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام أفضل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سلم المسلمون من لسانه ويده) [متفق عليه]. وقال عقبة بن عامر: يا رسول الله، ما النجاة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك) [الترمذي].

ومن صفات المؤمنين أنهم يحفظون لسانهم من الخوض في أعراض الناس، ويبتعدون عن اللغو في الكلام، قال الله –عز وجل–: ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾ [الفرقان: 72]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت) [متفق عليه].

الغيبة:

الغيبة هي أخطر أمراض اللسان، وقد نهانا الله –سبحانه– عن الغيبة، وشبه من يغتاب أخاه، ويذكره بما يكره، ويتحدث عن عيوبه في غيابه، كمن يأكل لحم أخيه الميت، فقال تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم ﴾ [الحجرات: 12].

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم صحابته من الغيبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتدرون ما الغيبة؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ذكرك أخاك بما يكره)، فقال أحد الصحابة: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته) [مسلم].

والغيبة تؤدي إلى تقطيع روابط الألفة والمحبة بين الناس، وهي تزرع بين الناس الحقد والضغائن والكره، وهي تدل على خبث من يقولها وامتلاء نفسه بالحسد والظلم، وقد شبه الإمام علي –رضي الله عنه– أصحاب الغيبة بأنهم أشرار كالذباب، فقال: الأشرار يتبعون مساوئ الناس، ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة.

والذي يغتاب الناس يكون مكروها منبوذا منهم، فلا يصادقه أحد ولا يشاركه أحد في أي أمر. قال أحد الحكماء: إذا رأيت من يغتاب الناس فابذل جهدك ألا يعرفك ولا تعرفه.

والغيبة تفسد على المسلم سائر عباداته، فمن صام واغتاب الناس ضاع ثواب صومه، وكذلك بقية العبادات. ويروى أن امرأتين صامتا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكانتا تغتابان الناس، فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال عنهما: (صامتا عما أحل الله، وأفطرتا على ما حرم الله) [أحمد]، أي أنهما صامتا عن الطعام والشراب، وأخذتا تتحدثان وتخوضان في أعراض الناس فلم يقبل الله صيامهما.

والغيبة عذابها شديد، وعقابها أليم يوم القيامة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لما عرج بي (أي في رحلة الإسراء) مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون (يجرحون) وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم) [أبوداود].

وهناك أمور أباح الإسلام فيها للمسلم أن يذكر عيوب الآخرين، ولا يعد هذا من قبيل الغيبة التي يعاقب عليها المرء، وهذه الأمور هي:

× التظلم إلى القاضي أو الحاكم: فيجوز للمظلوم أن يشكو إلى القاضي أن غيره قد ظلمه.

× تغيير المنكر ورد العاصي إلى الرشد والصواب، فيجوز للمسلم أن يقول: فلان يفعل كذا وكذا من المنكر حتى يزدجر ويرجع عما يفعله، طالما أنه لا يستجيب لنصح ولا ينفع معه ستر، ولكن يشترط أن يكون القصد هو تغيير المنكر وليس التشهير بالعاصي.

× تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم: فيجوز للمسلم أن ينصح أخاه بالابتعاد عن أحد الأشخاص لما فيه من صفات ذميمة تجلب الشر والخسران.

× المجاهرة بالفسق والبدع: فإذا كان من الناس من يفعل الذنوب علانية: كأن يشرب الخمر، أو يظلم الناس، فإنه يجوز ذكر عيوبه؛ حتى يرتدع ويرجع إلى الله.

× التعريف: فإذا كان بعض الناس لا يعرف إلا بلقب يسمى به بين الناس كأن نقول: فلان الأعمش أو الأحول، فإن ذلك يجوز إذا كان الغرض معرفة الإنسان، ولا يجوز إذا كان الغرض سبه وتنقيصه.

وكما قال الحسن: لا غيبة إلا لثلاثة: فاسق مجاهر بالفسق، وذي بدعة، وإمام جائر.